مجلة أنثروبولوجيا ISSN: 2437-041X
مجلد: 12 عدد: 01 السنة 2026 E-ISSN:2588-2325

الحياة الليلية كمرآة للتفاعلات الاجتماعية بالمدينة الجديدة علي منجلي

Nightlife as a Reflection of Social Interactions in the New City of Ali Mendjeli

مسلمي أمينة *، جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة 2-

Amina.messelmi@univ-constantine2.dz

تاريخ الإرسال: 2026/04/10 تاريخ القبول: 2026/05/24 تاريخ النشر: 2026/06/30

ملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع الحياة الليلية بوصفها مرآة تعكس طبيعة التفاعلات الاجتماعية داخل الفضاء الحضري من خلال التركيز على المدينة الجديدة علي منجلي كنموذج، وتهدف إلى تحليل أنماط السلوك الاجتماعي التي تظهر خلال الفترات الليلية، واستكشاف أبعادها الثقافية والاقتصادية والأمنية في سياق التحولات التي تشهدها المدن المعاصرة.

تعتمد الدراسة على مقاربة سوسيولوجية تبرز كيف تساهم الحياة الليلية في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية، حيث تتحول الفضاءات العامة مثل المقاهي والفضاءات الترفيهية إلى نقاط التقاء لفئات اجتماعية مختلفة، مما يعزز التفاعل والتبادل الاجتماعي، كما تكشف عن وجود تباينات في ممارسات الحياة الليلية تبعًا لعوامل مثل العمر، والجنس، والوضع الاجتماعي.

وتشير النتائج إلى أن الحياة الليلية في مدينة علي منجلي لا تقتصر على كونها نشاطًا ترفيهيًا بل تمثل أيضًا مجالًا لإنتاج وإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية، رغم ما يرافقها من تحديات مرتبطة بالأمن والتنظيم الحضري، وتخلص الدراسة إلى ضرورة تبني سياسات حضرية متكاملة تأخذ بعين الاعتبار خصوصية الحياة الليلية.

الكلمات المفتاحية: الحياة الليلية، التفاعل، التفاعلات الاجتماعية، الفضاءات العامة، المدينة الجديدة

المؤلف المرسل https://orcid.org/0009- 0572-8463-0005*

Abstract :

This study examines nightlife as a reflection of social interactions within urban space, focusing on the new city of Ali Mendjeli as a case study. It aims to analyze patterns of social behavior during nighttime and explore their cultural, economic, and security dimensions in the context of contemporary urban transformations.

Adopting a sociological approach, the study highlights how nightlife reshapes social relations, as public spaces such as cafés and entertainment venues become meeting points for diverse groups, fostering interaction and exchange. It also reveals variations in nightlife practices based on age, gender, and social status.

The findings show that nightlife extends beyond recreation to become a space for the production and reproduction of social relations, despite challenges related to security and urban regulation. The study concludes with the need for integrated urban policies that balance security requirements with urban dynamism.

Keywords: Nightlife, Interaction , Social Interactions, Public Spaces, New City

مقدمة:

تشكل الحياة الليلية في المدن الحديثة ظاهرة اجتماعية وثقافية تستحق الدراسة والتحليل إذ لم تعد مجرد أنشطة ترفيهية أو استهلاكية، بل أصبحت فضاءً يعكس طبيعة العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل بين الأفراد والجماعات، فالمدينة بما تحمله من رمزية حضارية وتنوع سكاني تتحول في الليل إلى مسرح مفتوح تتجلى فيه ديناميكيات المجتمع سواء عبر اللقاءات في المقاهي والمطاعم، أو عبر التجمعات في الساحات العامة والمراكز التجارية، ومن هنا فإن فهم الحياة الليلية يتيح لنا قراءة معمقة لبنية المجتمع الحضري ورصد التحولات التي يشهدها في ظل التغيرات الاقتصادية والثقافية.

لقد ارتبطت المدن الجديدة في الجزائر ومنها مدينة علي منجلي، بكونها فضاءات عمرانية حديثة أنشئت لتخفيف الضغط عن المدن القديمة واستيعاب النمو الديمغرافي المتسارع، غير أن هذه المدن لم تقتصر على كونها تجمعات سكنية، بل سرعان ما تحولت إلى مراكز حيوية تحتضن أنماطًا جديدة من العيش والتفاعل الاجتماعي، وفي هذا السياق تبرز الحياة الليلية كأحد أهم المؤشرات على مدى قدرة هذه المدن على خلق فضاءات مشتركة للتواصل والتلاقي بين سكانها، الذين ينحدرون من خلفيات اجتماعية وثقافية متعددة.

تكتسب دراسة الحياة الليلية في مدينة علي منجلي أهمية خاصة، نظرًا لكونها أكبر مدينة جديدة في الجزائر حيث تحتضن عشرات الآلاف من السكان القادمين من مختلف ولايات الشرق الجزائري، إضافة إلى وجود جامعة قسنطينة 2و 3 التي تضفي طابعًا شبابيًا على المشهد الحضري، هذا التنوع السكاني ينعكس بشكل واضح في أنماط السهر والتفاعل الليلي، حيث نجد مقاهي شعبية مكتظة بالشباب، ومطاعم عائلية تستقطب الأسر، ومراكز تجارية حديثة تجمع مختلف الفئات الاجتماعية في فضاء واحد، وبالتالي فإن الحياة الليلية في علي منجلي تمثل مرآة حقيقية للتفاعلات الاجتماعية التي تتشكل في المدن الجديدة.

كما أن دراسة هذه الظاهرة تتيح لنا فهم التحديات التي تواجه المدن الجديدة في الجزائر مثل قضايا الأمن الحضري، النقل الليلي، تنظيم الفضاءات العامة، والحد من الفوضى العمرانية فالحياة الليلية ليست مجرد نشاط عابر وإنما هي جزء من البنية الاجتماعية التي تحدد مدى اندماج السكان في محيطهم الحضري ومدى قدرتهم على بناء علاقات اجتماعية جديدة تتجاوز حدود الأسرة أو الحي، ومن هنا فإن هذا البحث يسعى إلى تقديم قراءة ميدانية معمقة للحياة الليلية في مدينة علي منجلي، باعتبارها نموذجًا يعكس طبيعة التفاعلات الاجتماعية في المدن الجديدة، ويكشف عن أبعادها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

الإشكالية: مع توسع المدن الجديدة في الجزائر مثل مدينة علي منجلي برزت الحياة الليلية كظاهرة اجتماعية وثقافية تعكس طبيعة التفاعلات بين الأفراد والجماعات داخل الفضاء الحضري، غير أن هذه الظاهرة تطرح عدة تساؤلات حول دورها في بناء الهوية الجماعية للسكان، ومدى مساهمتها في تعزيز الاندماج الاجتماعي أو تكريس الفوارق الطبقية والثقافية، **فهل تمثل الحياة الليلية في المدن الجديدة مجالًا للتواصل والتقارب بين مختلف الفئات الاجتماعية، أم أنها تكشف عن أشكال جديدة من التباين والعزلة؟ وكيف يمكن قراءة أنماط السهر والتفاعل الليلي في علي منجلي باعتبارها مرآة للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تشهدها المدن الجديدة في الجزائر؟**

أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول ظاهرة اجتماعية حديثة نسبياً في السياق الجزائري، وهي الحياة الليلية في المدن الجديدة، باعتبارها مجالاً غنيًا لفهم طبيعة التفاعلات الاجتماعية التي تتشكل في فضاءات حضرية حديثة وعليه:

- تكمن أهمية الدراسة في أنها تسلط الضوء على **مدينة علي منجلي** كنموذج حضري فريد، حيث تتجمع فئات اجتماعية مختلفة قادمة من ولايات متعددة، ما يجعلها مختبراً حقيقياً لرصد أنماط التفاعل الاجتماعي في الفضاءات الليلية.

- تحمل الدراسة أهمية عملية بالنسبة لصانعي القرار والسلطات المحلية، إذ يمكن أن تساعد نتائجها في **تحسين إدارة وتنظيم الفضاءات العامة الليلية**.

وأخيراً فإن هذه الدراسة تكتسب أهمية خاصة في ظل التحولات الثقافية التي يشهدها المجتمع الجزائري حيث أصبح الليل مجالاً لإعادة إنتاج أنماط جديدة من التفاعل الاجتماعي، بعيداً عن الأطر التقليدية للأسرة أو الحي.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والعملية التي تساعد على فهم الحياة الليلية في المدن الجديدة، ورصد انعكاساتها على طبيعة التفاعلات الاجتماعية بين السكان. ويمكن تلخيص هذه الأهداف فيما يلي:

رصد الفضاءات الليلية الأكثر ارتيادًا في مدينة علي منجلي (المقاهي، المطاعم، المراكز التجارية الساحات العامة) وتحديد طبيعة الأنشطة التي تجري فيها.

-**دراسة أنماط التفاعل الاجتماعي** التي تحدث في هذه الفضاءات، سواء بين الأفراد أو بين الجماعات، مع التركيز على العلاقات الجديدة التي تتشكل خارج إطار الأسرة أو الحي.

-**تقييم دور الحياة الليلية في تعزيز الاندماج الاجتماعي** بين سكان علي منجلي القادمين من خلفيات مختلفة، أو في تكريس الفوارق الطبقية والثقافية.

-**تسليط الضوء على التحديات المرتبطة بالحياة الليلية** مثل الأمن الحضري، النقل الليلي، الفوضى العمرانية، والضوضاء، واقتراح حلول عملية للتعامل معها.

فرضية الدراسة:

تؤدي الحياة الليلية في المدينة الجديدة علي منجلي إلى إعادة تشكيل أنماط التفاعل الاجتماعي، بحيث تسهم الفضاءات العامة الليلية في تعزيز التواصل بين الأفراد، لكنها في الوقت ذاته تعكس وتُعيد إنتاج التباينات الاجتماعية والثقافية بين مختلف الفئات الحضرية.

منهج الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي** لفهم طبيعة الحياة الليلية وتحليل أنماط التفاعلات الاجتماعية المرتبطة بها في المدينة الجديدة علي منجلي. كما تستند إلى **المقاربة السوسيولوجية الحضرية** التي تفسر الظاهرة في سياق التحولات الاجتماعية والثقافية التي تشهدها المدن الجديدة في الجزائر.

أدوات البحث: اعتمدت الدراسة على أدوات متنوعة لمعالجة الظاهرة ويسمح هذا التكامل المنهجي بفهم شامل للظاهرة من مختلف أبعادها الاجتماعية والثقافية حيث تمثلت في:

- **الملاحظة الميدانية :**لرصد أنماط السلوك والتفاعل داخل الفضاءات الليلية (المقاهي، الشوارع، الفضاءات الترفيهية) .
- **المقابلة شبه الموجهة :**مع عينة من السكان (شباب، عائلات، عمال) لفهم تمثلاتهم وممارساتهم للحياة الليلية .

- **تحليل الوثائق** :من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والتقارير المتعلقة بالمدينة الجديدة والحياة الحضرية .

1. مفاهيم الدراسة:

1.1 مفهوم الحياة الليلية: تُعرَّف في علم الاجتماع الحضري بأنها مجموعة الأنشطة الاجتماعية والثقافية والترفيهية التي تحدث في الفضاءات الحضرية بعد غروب الشمس، مثل المقاهي، النوادي، المطاعم والفعاليات الفنية، وهي تعكس ديناميكيات المجتمع وتفاعلاته في المدن الجديدة (ويكيبيديا)

وتُعد الحياة الليلية مرآة للتغيرات الاجتماعية، حيث تكشف عن أنماط جديدة من التفاعل بين الفئات العمرية والطبقية المختلفة، فهي تعكس التحولات في القيم مثل الفردية والاستهلاك، وتُظهر كيف تُعيد المدن الجديدة تشكيل هويتها الثقافية (Psychological Database، 2025) والحياة الليلية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالفضاء الحضري إذ تُعيد تشكيل صورة المدينة ليلاً، وتُبرز التباين بين النهار والليل، فهي تُظهر كيف تتحول المدينة إلى فضاء اجتماعي وثقافي متنوع، وتُستخدم كأداة لفهم البنية الاجتماعية والاقتصادية للسكان (مفهوم علم الاجتماع الحضري، 2016)

المفهوم الاجرائي: يقصد بالحياة الليلية في هذه الدراسة مجموع الأنشطة والممارسات الاجتماعية والترفيهية التي يقوم بها الأفراد داخل المجال الحضري بمدينة علي منجلي خلال الفترة الليلية، ابتداءً من ساعات المساء إلى وقت متأخر من الليل، كما تُوظَّف الحياة الليلية كمؤشر لرصد أنماط التفاعل الاجتماعي، ودرجة الاندماج أو التباين بين الفئات الاجتماعية، وطبيعة استخدام الفضاءات العامة في الزمن الليلي داخل المدينة.

2.1 مفهوم التفاعل : يُعدّ مفهوم التفاعل من المفاهيم المركزية في علم الاجتماع، إذ يُشير إلى العملية التي يتبادل من خلالها الأفراد التأثير فيما بينهم داخل مواقف اجتماعية مختلفة، سواء كان هذا التأثير لفظيًا أو غير لفظي، ويُفهم التفاعل باعتباره الأساس الذي تُبنى عليه العلاقات الاجتماعية، حيث لا يمكن تصور المجتمع دون وجود عمليات تواصل مستمرة بين أفراده، ومن المنظور السوسيولوجي يرتبط التفاعل الاجتماعي بالسياقات اليومية التي يعيش فيها الأفراد، مثل الأسرة، المدرسة، العمل، والفضاءات العامة، حيث تتشكل أنماط السلوك وفقًا للمعايير والقيم السائدة داخل المجتمع.

3.1 مفهوم التفاعل الاجتماعي: يعرفه **"أوتاواي"** بأنه: الاسم الذي يطلق على أي عالقة تحدث بين الأشخاص في مجموعات أو بين مجموعات باعتبارها وحدات الاجتماعية (اوتاواي ،

1976)، و هو العملية التي يحدث من خلالها اتصال وتأثير متبادل بين فردين أو أكثر داخل سياق اجتماعي حيث تؤدي أفعال وسلوكيات أحد الأطراف إلى تعديل أو تغيير في سلوك الطرف الآخر، في هذا المعنى لا يقتصر التفاعل على مجرد الاتصال اللفظي، بل يشمل أيضًا الأفعال والاستجابات والرموز وغير اللفظي من اتصالات، بحيث يكون تأثير كل طرف في الآخر متبادلًا ومتغيرًا نتيجة التواصل بينهم، ويُعد هذا التفاعل أساسًا في بناء العلاقات الاجتماعية، تكوين الهياكل الاجتماعية، وتشكيل القيم والمعايير داخل المجتمع، إذ يعتمد المجتمع نفسه على هذه العملية التبادلية بين أفراده (علي، 2006)، ويرى علم الاجتماع أن التفاعل الاجتماعي يمثل العملية التي يرتبط بها أعضاء المجتمع ببعضهم البعض في أفعال واستجابات متبادلة، حيث تكون سلوكيات الأفراد أو الجماعات متقابلة ويتأثر فيها كل طرف بسلوك الآخر. بعبارة أبسط، هو التقاء سلوك شخص أو أكثر مع سلوك آخرين يؤدي إلى تأثير متبادل وتعديل في سلوك كل منهم، ويؤدي هذا التفاعل إلى تشكيل بنيات اجتماعية وأنماط سلوكية ثقافية طويلة الأمد، إذ أن العلاقات التي تنشأ نتيجة التفاعل تصبح جزءًا من النسيج الاجتماعي للمجتمع. (عبد الباسط، 2004).

المفهوم الاجرائي: يُقصد بـ التفاعل الاجتماعي في هذه الدراسة مجموعة السلوكيات، والممارسات وأنماط التواصل التي تتم بين الأفراد خلال فترة الحياة الليلية في المدن الجديدة، سواء كانت تفاعلات مباشرة (مثل الحوار، التعاون التجمّع) أو غير مباشرة (مثل الملاحظة، التواجد المشترك، تبادل الإشارات والرموز). ويُقاس هذا التفاعل من **خلال** طبيعة العلاقات بين الأفراد، درجة المشاركة الاجتماعية أشكال استخدام الفضاءات الليلية، وأنماط التأثير المتبادل التي تعكس كيفية تشكّل الروابط الاجتماعية ومستوى الاندماج الاجتماعي داخل هذه المدن.

4.1 مفهوم الفضاءات العامة: تعرَّف الفضاءات العامة بأنها المجالات الحضرية المشتركة التي يحق لجميع الأفراد استخدامها دون تمييز، مثل الشوارع والساحات والحدائق، وتُعد فضاءً للتفاعل الاجتماعي وتبادل العلاقات داخل المدينة. وهي ليست مجرد أماكن مادية بل بنية اجتماعية تعكس طبيعة الحياة الحضرية ومستوى الانفتاح الاجتماعي (بلقزيز، 2008)، كما يشير **مصطفى حجازي** إلى أن الفضاءات العامة ليست مجرد أماكن مادية، بل هي فضاءات محمّلة بالدلالات الاجتماعية والنفسية، تعكس طبيعة العلاقات بين الأفراد ومدى اندماجهم أو إقصائهم داخل المجتمع. (مصطفى، 2006).

المفهوم الاجرائي: يقصد بالفضاءات العامة في هذه الدراسة تلك الأماكن المفتوحة والمشتركة داخل المدينة الجديدة علي منجلي، والتي يستخدمها الأفراد بشكل يومي أو ليلي دون تمييز، مثل

الشوارع، الساحات، الحدائق، المقاهي، والفضاءات الترفيهية. وتُعد هذه الفضاءات مجالًا لملاحظة التفاعلات الاجتماعية بين مختلف الفئات (شباب، عائلات، أفراد)، حيث يتم من خلالها رصد أنماط السلوك الاجتماعي، ودرجة التواصل أو التباعد، وأشكال الاندماج أو التهميش داخل المجال الحضري.

5.1 مفهوم المدينة الجديدة: يعرّف **صلاح الدين حسن** المدن الجديدة بأنها وحدات عمرانية مخططة يتم إنشاؤها خارج النطاق التقليدي للمدن القائمة، وتهدف إلى تحقيق تنمية حضرية متوازنة من خلال توزيع السكان والأنشطة الاقتصادية والخدمات بشكل عقلاني. ويرى أن المدن الجديدة تمثل إطارًا حضريًا حديثًا يُسهم في إنتاج أنماط جديدة من العلاقات الاجتماعية والتفاعل اليومي، نتيجة اختلاف البنية المكانية والتنظيم الاجتماعي مقارنة بالمدن القديمة (حسن ، 2010).

وينظر إلى المدن الجديدة على أنها مشروعات حضرية حديثة النشأة، يتم إنشاؤها وفق تخطيط مسبق يهدف إلى إعادة تنظيم المجال العمراني والاجتماعي، وتوفير بيئة معيشية متكاملة تختلف في بنيتها ووظائفها عن المدن التقليدية. ولا يقتصر دور هذه المدن على البعد العمراني فقط، بل تمتد أهميتها إلى إعادة تشكيل أنماط العلاقات الاجتماعية وأساليب العيش والتفاعل اليومي بين السكان، بما يعكس تحولات اجتماعية وثقافية مرتبطة بالحداثة الحضرية.

المفهوم الاجرائي: تُعرَّف المدن الجديدة في هذه الدراسة بأنها فضاءات حضرية حديثة التخطيط والنشأة، تم اختيارها ميدانًا للبحث من أجل تحليل **أنماط الحياة الليلية** وما تعكسه من **أشكال التفاعل الاجتماعي بين السكان** .ويُقاس مفهوم المدن الجديدة إجرائيًا من خلال مؤشرات تشمل طبيعة الفضاءات الليلية المستخدمة، كثافة التواجد البشري ليلًا، أنماط العلاقات الاجتماعية ومستوى المشاركة والتفاعل بين الأفراد داخل هذه الفضاءات، بما يسمح بفهم التحولات الاجتماعية المرتبطة بالحياة الحضرية الحديثة.

2.المدينة الجديدة علي منجلي كفضاء حضري:

تندرج المدينة الجديدة علي منجلي ضمن سياسة التهيئة العمرانية التي اعتمدتها الدولة الجزائرية منذ سبعينيات القرن العشرين، بهدف تخفيف الضغط عن المدن الكبرى ومعالجة أزمة السكن والتوسع الحضري غير المنظم، وقد جاءت هذه المدن الجديدة كحل تخطيطي يهدف إلى خلق أقطاب حضرية حديثة تستوعب النمو الديموغرافي وتوفر إطارًا معيشيًا منظمًا، حيث تقع مدينة علي منجلي في ولاية قسنطينة، وقد أُنشئت في إطار برامج التوسع الحضري الموجه حيث صُممت وفق تصور عمراني حديث يعتمد على التقسيم إلى وحدات جوارية(Unités de voisinage) ،

مع توفير مرافق أساسية وخدمات عمومية. وتمتاز المدينة بطابعها السكني الكثيف، واعتمادها على السكنات الجماعية، ما يجعلها فضاءً غنيًا بالتفاعلات الاجتماعية اليومية.

تعكس مدينة علي منجلي نموذجًا للتحولات الحضرية التي شهدتها الجزائر، حيث انتقل المجتمع من أنماط سكن تقليدية إلى أنماط حضرية حديثة تتسم بالكثافة السكانية والتنوع الاجتماعي، وقد أدى هذا التحول إلى إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية، إذ لم تعد قائمة على الروابط القرابية فقط بل أصبحت أكثر تعقيدًا وتنوعًا نتيجة التعايش بين فئات اجتماعية مختلفة داخل نفس الفضاء، وتتميز المدينة بتنوعها الاجتماعي حيث تستقطب سكانًا من خلفيات جغرافية وثقافية متعددة، ما يجعلها مجالًا لتلاقي أنماط عيش مختلفة، ويغلب على سكانها فئة الشباب، خاصة مع انتشار الأحياء السكنية الجديدة، وهو ما ينعكس بشكل واضح على دينامية الحياة اليومية، وخاصة في الفترات الليلية.

هذا وتتعدد الفضاءات العامة في المدينة، مثل الساحات، الشوارع الواسعة، المقاهي، والمراكز التجارية، والتي تلعب دورًا أساسيًا في تنظيم التفاعلات الاجتماعية غير أن هذه الفضاءات تعاني أحيانًا من نقص التأطير أو سوء التنظيم، مما يؤثر على كيفية استغلالها من طرف السكان، خاصة خلال الليل، وفي ضوء المقاربة السوسيولوجية، لا تُفهم المدينة فقط كبنية عمرانية، بل كفضاء اجتماعي يتم فيه إنتاج العلاقات وإعادة إنتاجها بشكل يومي. وفي هذا السياق، يرى هنري لوفيفر أن الفضاء الحضري هو نتاج للممارسات الاجتماعية، حيث تتفاعل العوامل المادية والرمزية في تشكيله. كما يؤكد عبد الإله بلقزيز أن المجال الحضري يعكس طبيعة التحولات الاجتماعية والثقافية التي يعيشها المجتمع، وبذلك تشكل المدينة الجديدة علي منجلي نموذجًا حضريًا يعكس التحولات العميقة التي يعرفها المجتمع الجزائري، حيث تتقاطع فيه الأبعاد العمرانية والاجتماعية والثقافية، وهي بذلك فضاء ديناميكي يسمح بدراسة أنماط التفاعل الاجتماعي خاصة في ظل بروز الحياة الليلية كأحد مظاهر التحول الحضر.

3. المقاربات السوسيولوجية لفهم طبيعة التفاعل الاجتماعي داخل الفضاءات الحضرية:

1.3نظرية "هنري لوفيفر" سوسيولوجيا الحياة اليومية والزمن الليلي: تنطلق سوسيولوجيا الحياة اليومية كما صاغها **هنري لوفيفر**، من نقد المقاربات البنيوية والمؤسساتية التي تختزل الحياة الاجتماعية في القوانين، السياسات، والبنى الرسمية، معتبرًا أن جوهر الفعل الاجتماعي يتجلى في الممارسات اليومية البسيطة والمتكررة التي يقوم بها الأفراد في فضاءات عادية وزمنيات مألوفة، فالحياة اليومية وفق لوفيفر ليست هامشًا للواقع الاجتماعي بل هي المجال الذي تُعاد فيه

إنتاج العلاقات الاجتماعية القيم، والسلطات بشكل غير مباشر، وفي هذا الإطار يمثل الزمن الليلي امتدادًا نوعيًا للحياة اليومية، لكنه امتداد غير متجانس مع الزمن النهاري إذ يحمل قواعده الخاصة وحدودًا أكثر مرونة بين ما هو مشروع وما هو ممنوع وبين الرسمي وغير الرسمي، فالليل في منظور لوفيفر زمن تتراجع فيه سلطة المؤسسات الرسمية، مقابل صعود أشكال ضبط اجتماعي غير رسمي تمارسها الجماعة، والعلاقات القرابية، والانتماءات العمرية من حيث:) (Lefebvre، 1991)

- **أنماط التفاعل الاجتماعي في الزمن الليلي:** يسمح الزمن الليلي بإعادة تشكيل أنماط التفاعل الاجتماعي حيث تنتقل العلاقات من الطابع الوظيفي (العمل، الدراسة، الإدارة) إلى طابع أكثر تواصلية وتلقائية، وفي مدينة علي منجلي يبرز هذا التحول من خلال هيمنة اللقاءات غير الرسمية في المقاهي والأرصفة، وبروز جماعات شبابية تتخذ من الفضاءات الليلية مجالًا للانتماء والتواصل وكذلك تحول بعض الفضاءات السكنية إلى فضاءات شبه عمومية خلال الليل، ويمكن تفسير هذه الظواهر وفق **لوفيفر** باعتبارها محاولات اجتماعية **لإعادة تملك الفضاء اليومي** (appropriation de l'espace)خارج الإطار المخطط له في مدينة يغلب عليها الطابع الوظيفي والسكني.
- **درجة الرقابة الاجتماعية وتحوّل أشكال الضبط**: يشير **لوفيفر** إلى أن الحياة اليومية تخضع لأشكال متعددة من الرقابة، منها الرسمية (القانون، المؤسسات) وغير الرسمية (الأعراف، النظرة الاجتماعية) ، وفي علي منجلي يكشف الزمن الليلي عن تراجع نسبي للرقابة المؤسسية المباشرة استمرار رقابة اجتماعية غير متكافئة خاصة تجاه النساء، وأيضا تفاوت الإحساس بالأمان حسب الأحياء والفضاءات، ويبرز هنا ما يسميه **لوفيفر** بالتناقض بين الحرية المعلنة والحرية المعاشة حيث يبدو الليل مجالًا للانفلات النسبي لكنه في الواقع يعيد إنتاج أنماط الإقصاء الاجتماعي والجندري.
- **أشكال استعمال الفضاء الليلي**: يؤكد **لوفيفر** أن الفضاء ليس مجرد وعاء محايد، بل هو نتاج اجتماعي يُعاد تشكيله عبر الاستعمال اليومي ، وفي هذا السياق تكشف الحياة الليلية في علي منجلي عن استعمال غير مخطط للفضاءات العمومية (أرصفة، مواقف سيارات، محيط العمارات)، وتحويل الفضاءات التجارية إلى مراكز تفاعل اجتماعي، وكذلك غياب فضاءات ليلية مهيأة للعائلات، ويمثل هذا الاستعمال اليومي تعبيرًا عن الفجوة بين الفضاء المخطط (espace conçu)**والفضاء المعاش** (espace vécu)، وهو أحد المفاهيم المركزية عند لوفيفر (Lefebvre, 2011)
- **الحياة الليلية كفضاء للتعبير وإعادة بناء العلاقات الاجتماعية**: وفق منظور لوفيفر تشكل الحياة اليومية مجالًا للصراع الصامت بين الخضوع والإبداع فالليل في علي منجلي يصبح مجالًا

للتنفيس عن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، ووسيلة لبناء شبكات اجتماعية بديلة، وفضاءً لإنتاج أشكال جديدة من العيش المشترك ولو كانت مؤقتة أو هشة، وبالتالي لا تُفهم الحياة الليلية فقط كنشاط ترفيهي، بل كممارسة اجتماعية مقاومة للرتابة الحضرية التي تفرضها المدينة الجديدة.

2.3نظرية الفضاء العام (يورغن هابرماس) وتحليل الفضاءات الليلية: بين التفاعل والإقصاء تُعدّ نظرية الفضاء العام (Public Sphere)عند يورغن هابرماس من أبرز المقاربات السوسيولوجية لفهم طبيعة التفاعل الاجتماعي داخل الفضاءات الحضرية، حيث يُعرّف الفضاء العام بوصفه مجالًا وسيطًا بين الدولة والمجتمع، يُتيح للأفراد الاجتماع والتفاعل وتبادل الآراء خارج منطق السلطة الرسمية والسوق، ويقوم هذا الفضاء نظريًا على مبادئ أساسية من أهمها **الولوج الحر، المساواة بين الفاعلين، والتواصل العقلاني**، غير أن هابرماس نفسه يشير إلى أن هذا النموذج المعياري للفضاء العام يتعرض في الواقع إلى تشوهات بنيوية تجعله مجالًا غير متكافئ تُعاد فيه إنتاج علاقات القوة والإقصاء الاجتماعي وهذا كما سنوضحه:

- الفضاءات الليلية كامتداد غير رسمي للفضاء العام: في سياق المدن الجديدة تمثل الفضاءات الليلية (المقاهي، الساحات، الأرصفة، المحيطات التجارية) امتدادًا غير رسمي للفضاء العام حيث تنتقل الممارسة الاجتماعية من الإطار النهاري المنظم إلى إطار ليلي أقل تقنينًا، ووفقًا لمنظور هابرماس يمكن النظر إلى هذه الفضاءات بوصفها مجالات تفاعل وتواصل اجتماعي بين الأفراد وفضاءات لتشكّل آراء وتمثلات جماعية حول المدينة والعيش فيها، بالإضافة على انها بدائل عن ضعف أو غياب الفضاءات العمومية المؤسسية، غير أن هذا الامتداد الليلي لا يعني بالضرورة تحقق شروط الفضاء العام المثالي، بل يكشف عن حدودها.

- التفاعل الاجتماعي الليلي (حضور غير متكافئ): تشير نظرية هابرماس إلى أن الفضاء العام يفترض المساواة في الولوج والمشاركة غير أن الدراسة الميدانية للحياة الليلية تُظهر أن فئات معينة (الشباب الذكور) تهيمن على الفضاءات الليلية، وحضور النساء والعائلات يظل محدودًا أو مشروطًا، بعض الفضاءات تُقصي ضمنيًا فئات اجتماعية بعينها، وبذلك تتحول الفضاءات الليلية من فضاءات تفاعل مفتوح إلى فضاءات عامة انتقائية، وهو ما يتعارض مع الطابع الشمولي للفضاء العام عند هابرماس.

- الإقصاء الاجتماعي في الفضاء الليلي: يُبرز تحليل الفضاءات الليلية من منظور هابرماس أشكالًا متعددة من الإقصاء، من بينها الإقصاء الجندري المرتبط بالمعايير الثقافية والضبط الاجتماعي والإقصاء الطبقي الناتج عن الطابع الاستهلاكي لبعض الفضاءات الليلية، وكذلك الإقصاء الرمزي المرتبط بالإحساس بعدم الأمان أو عدم الانتماء، ويمثل هذا الإقصاء تعبيرًا عن ما يسميه هابرماس بتشويه التواصل العمومي، حيث يصبح التفاعل مشروطًا بالقوة الرمزية أو الاقتصادية.

- **الفضاء الليلي بين التواصل والهيمنة**: يرى هابرماس أن التواصل داخل الفضاء العام يجب أن يكون عقلانيًا وتوافقيًا غير أن الفضاءات الليلية خاصة في المدن الجديدة تكشف عن تراجع النقاش العقلاني لصالح التفاعل العابر أو الاستهلاكي، وحضور علاقات الهيمنة (ذكورية، عمرية) وتداخل منطق السوق مع الفضاء العام (المقاهي، المحلات) وعليه يصبح الفضاء الليلي مجالًا متناقضًا يجمع بين إمكانات التفاعل الاجتماعي وآليات إعادة إنتاج الإقصاء والهيمنة.

4.المدن الجديدة والهوية الحضرية من حيث تشكّل أنماط عيش خارج المدينة التقليدية:

تُعدّ المدن الجديدة نتاجًا مباشرًا للسياسات الحضرية الحديثة الرامية إلى تخفيف الضغط عن المدن التقليدية وضبط النمو العمراني، وتحقيق توازن مجالي–سكاني، غير أن هذه المدن رغم حداثة بنيتها التحتية وتخطيطها المسبق تطرح إشكاليات سوسيولوجية عميقة تتعلق **بالهوية الحضرية** وأنماط العيش اليومية لاسيما في علاقتها بالزمن غير الرسمي مثل الزمن الليلي ويتجلى هذا من حيث:

-المدينة الجديدة كفضاء مخطّط مقابل فضاء معيش: تشير أدبيات علم الاجتماع الحضري إلى أن المدن الجديدة تُبنى غالبًا وفق منطق وظيفي–تقني يركز على السكن، التنقل، والخدمات الأساسية، مع إهمال الأبعاد الرمزية والثقافية التي تشكّل روح المدينة، ويؤكد هنري لوفيفر ومانويل كاستلز أن الهوية الحضرية لا تُنتَج عبر التخطيط فقط بل تتشكل من خلال الممارسة اليومية للفضاء في هذا السياق تظهر المدينة الجديدة بوصفها مدينة "مُصمَّمة" أكثر من كونها "مُعاشة"، وفضاءً يفتقر في بداياته إلى الذاكرة الجماعية ومجالًا مفتوحًا لإعادة تشكيل أنماط عيش جديدة.

-أزمة الهوية الحضرية في المدن الجديدة: تعاني المدن الجديدة غالبًا منما يُسمّى بالهشاشة الهوياتية وتتجلى في ضعف الانتماء المكاني لدى السكان وغياب الرموز الحضرية الجامعة بالإضافة إلى هيمنة الطابع السكني على حساب الفضاءات العمومية، ويؤدي هذا الوضع إلى لجوء السكان خاصة الشباب إلى ابتكار ممارسات اجتماعية بديلة لتعويض هذا الفراغ، من بينها الحياة الليلية التي تصبح وسيلة لبناء علاقات اجتماعية وهوية حضرية ناشئة.

-تشكّل أنماط عيش جديدة خارج المدينة التقليدية: على خلاف المدينة التقليدية التي تتميز بتراكم تاريخي وثقافي تفرض المدينة الجديدة أنماط عيش مختلفة من حيث ضعف الحياة الحضرية النهارية مقابل كثافة الممارسات الليلية، وانتقال التفاعل الاجتماعي إلى فضاءات غير رسمية (مقاهي، محيط العمارات) مما يساهم في تشكّل شبكات اجتماعية قائمة على القرب السكني لا على التاريخ المشترك وتُظهر هذه الأنماط ما يسميه *كاستلز* بإعادة بناء المعنى في الفضاء الحضري المعاصر، حيث يسعى الأفراد إلى إنتاج معنى للمدينة عبر الاستعمال اليومي لا عبر الإرث التاريخي.

-**الهوية الحضرية كعملية ديناميكية**: تؤكد المقاربات المعاصرة أن الهوية الحضرية ليست معطى ثابتًا فهي عملية اجتماعية ديناميكية تتشكل عبر التفاعل اليومي بين السكان من خلال الاستعمال المتكرر للفضاءات والتفاوض حول قواعد العيش المشترك، وفي هذا الإطار تلعب الحياة الليلية دورًا محوريًا في خلق إحساس مؤقت بالانتماء، وتحويل الفضاءات المحايدة إلى أماكن ذات دلالة اجتماعية مما يؤدي إلى إنتاج هوية حضرية قيد التشكل.

5.أنماط الحياة الليلية في المدينة الجديدة علي منجلي:

تُعدّ الحياة الليلية في المدينة الجديدة علي منجلي امتدادًا ديناميكيًا للحياة اليومية، حيث تتشكل خلالها أنماط خاصة من السلوك والتفاعل الاجتماعي، تعكس طبيعة المجتمع الحضري وتحولاته، وتتميز هذه الأنماط بالتنوع تبعًا لاختلاف الفئات الاجتماعية والفضاءات المستعملة وتتمثل في:

1.5الفضاءات الرئيسية للحياة الليلية: تتركز الحياة الليلية في علي منجلي داخل مجموعة من الفضاءات الحضرية التي تشهد نشاطًا ملحوظًا بعد غروب الشمس، من أبرزها:

- **المقاهي** :تنتشر بكثرة في مختلف الوحدات الجوارية(UV) ، خاصة في **الوحدة الجوارية 05 UV و 07 UVالوحدة الجوارية 14 UV و17 UV**، حيث تُعدّ فضاءات مفضلة للشباب للقاء وتبادل الحديث ومتابعة المباريات .
- **الشوارع الرئيسية** :مثل **الشارع الرئيسي لعلي منجلي (محور التراموای)، الطرقات الكبرى الرابطة بين الوحدات الجوارية**، وتتحول هذه الشوارع ليلاً إلى فضاءات للتنزه La) (promenadeخاصة لدى العائلات والشباب .
- **المراكز التجارية والمحلات**: مثل رتاج مول، ولياس مول، والرتاج القديم، والسكوار، محلات الأكل السريع، محلات الحلويات والمثلجات حيث تعرف إقبالًا كبيرًا في الفترة الليلية .
- **الفضاءات المفتوحة والساحات:** الساحات القريبة من الإقامات السكنية، بعض الحدائق (وإن كانت محدودة)، وتُستغل للتجمعات غير الرسمية .

2.5أنماط الممارسات الليلية: تتعدد أنماط الحياة الليلية في علي منجلي ويمكن حصرها في:

- **السهر في المقاهي**: نشاط يغلب عليه الطابع الذكوري، ويشمل النقاش، مشاهدة المباريات أو قضاء وقت الفراغ .
- **التنزه الليلي**:**(Promenade)** يُعد من أبرز الممارسات، خاصة لدى العائلات والشباب، حيث يتم التجول في الشوارع الرئيسية .

- **الاستهلاك الليلي**: مثل تناول الوجبات السريعة أو شراء الحلويات، ويعكس بعدًا اقتصاديًا للحياة الليلية .
- **التجمعات الشبابية**: في زوايا الشوارع أو قرب العمارات، وهي غالبًا غير منظمة وتعكس بحث الشباب عن فضاءات بديلة .

وتُظهر الحياة الليلية في علي منجلي تباينًا واضحًا في الفئات المشاركة **الشباب**الفئة الأكثر حضورًا خاصة الذكور، ثم **العائلات** حضور متزايد لكن في فضاءات محددة، تليها **النساء** بمشاركة محدودة نسبيًا بسبب اعتبارات ثقافية واجتماعية، وفي الأخير **الأطفال** غالبًا برفقة العائلات في الفضاءات الآمنة.

كما تعكس هذه الأنماط مجموعة من الدلالات السوسيولوجية **البحث عن الترفيه والتنفيس** في ظل ضغط الحياة اليومية، و**إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية** خارج الإطار الرسمي، بالإضافة الى **نقص الفضاءات المهيكلة** (دور الشباب، مراكز الترفيه) مما يدفع إلى استغلال الفضاء العام، وكذلك **إبراز التفاوت الاجتماعي** من خلال اختلاف أماكن التردد وأنماط الاستهلاك، ورغم حيوية الحياة الليلية، إلا أنها تواجه عدة تحديات من حيث ضعف التأطير والتنظيم الحضري، ومحدودية الفضاءات الترفيهية المهيأة، خاصة إشكالات أمنية في بعض النقاط وتفاوت في الاستفادة من الفضاءات بين الفئات الاجتماعية ، وفي الأخير تُبرز أنماط الحياة الليلية في علي منجلي مدينةً نابضة بالحركة، لكنها في الوقت ذاته تعكس اختلالات حضرية واجتماعية. فهي فضاء للتفاعل والتقارب، لكنها أيضًا مجال يظهر فيه التفاوت الاجتماعي وغياب التخطيط الكافي للأنشطة الليلية، مما يجعلها موضوعًا غنيًا للتحليل السوسيولوجي.

6.نتائج واقتراحات الدراسة:

- أظهرت نتائج الدراسة أن الحياة الليلية في المدينة الجديدة علي منجلي تُعدّ مجالًا حيويًا للتفاعل الاجتماعي، حيث تعرف الفضاءات العامة (خاصة المقاهي والشوارع الرئيسية) حضورًا مكثفًا خصوصًا من فئة الشباب. كما بيّنت النتائج أن هذه الحياة تتسم بطابع غير منظم نسبيًا، نتيجة محدودية الفضاءات الترفيهية المهيأة.

- وكشفت المعطيات عن وجود تفاوت في أنماط المشاركة الليلية، إذ يهيمن الذكور على أغلب الفضاءات، مقابل حضور محتشم للنساء والعائلات، ما يعكس تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية. كما برزت بعض الإشكالات المرتبطة بالأمن، والضجيج، وضعف التأطير الحضري.

- يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء المقاربات السوسيولوجية للحياة اليومية، حيث تعكس الحياة الليلية محاولة الأفراد، خاصة الشباب، البحث عن فضاءات بديلة للتعبير والتفاعل خارج القيود

الرسمية، وفي هذا السياق يشير هنري لوفيفر إلى أن الفضاء الحضري يُنتج من خلال الممارسات الاجتماعية اليومية، وهو ما يظهر في إعادة توظيف الفضاءات العامة ليلاً.

- كما يمكن فهم التباين في المشاركة من خلال نظرية التفاعل الاجتماعي، حيث تتأثر أنماط السلوك بالعادات والقيم السائدة، مما يؤدي إلى إعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي داخل الفضاء الحضري. وتبرز هنا أيضًا فكرة "التكتيكات اليومية" عند ميشال دي سيرتو، حيث يستعمل الأفراد الفضاءات بطرق غير رسمية تتجاوز التخطيط الحضري.

وكاقتراحات لتحسين تنظيم الحياة الليلية نقترح مايلي:

- تهيئة فضاءات عامة مخصصة للأنشطة الليلية (حدائق، ساحات، فضاءات ترفيهية) .
- تعزيز الإنارة العمومية وتحسين البنية التحتية الحضرية .
- دعم الأنشطة الثقافية والترفيهية المنظمة (مهرجانات، عروض، فضاءات شبابية) .
- تعزيز التواجد الأمني بشكل متوازن يحافظ على الحرية دون تقييد .
- تشجيع مشاركة النساء والعائلات عبر توفير فضاءات آمنة ومهيأة .
- إشراك المجتمع المدني في تنظيم وتأطير الحياة الليلية .

قائمة المراجع:

Arabian PsychologicalDatabase. (2025). مدخل إلى علم الاجتماع الحضري. تم الاسترداد من https://arabpsychology.com

H Lefebvre. (1991). *Critique of everyday life* (المجلد 1). (J. Moore، المترجمون) London: Verso.

Lefebvre, H. (2011). *Critique of everyday life* . (F. El-Zahi, Trad.) Beirut, Arab Cultural Cente.

اوتاواي. (1976). *التربية والمجتمع: في مفهوم المجال العام*. (وهيب سمعان، المترجمون) القاهرة مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

صلاح الدين حسن . (2010). *التخطيط الحضري والتنمية العمرانية*. القاهرة، مصر: النهضة العربية.

عبد الإله بلقزيز. (2008). *الدولة والمجتمع: في مفهوم المجال العام*. بيروت، المركز الثقافي العربي، لبنان: الدار البيضاء.

عبد المعطي محمد علي. (2006). *علم الاجتماع* (الإصدار 5). الاسكندرية مصر: دار المعرفة الجامعية.

محمد عبد الباسط. (2004). *مدخل الى علم الاجتماع*. القاهرة مصر: النهضة العربية .

مصطفى حجازي. (2006). *الإنسان المهدور: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية*. بيروت، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء.

مفهوم علم االجتماع الحضري. (2016). تم الاسترداد من https://mawdoo3.com

ويكيبيديا. (بلا تاريخ). علم الاجتماع الحضري. تم الاسترداد من https://ar.wikipedia.org/wiki/Urban_sociology

References:

Arabian Psychological Database. (2025).

Lefebvre, Henri. (1991). *Critique of Everyday Life* (Vol. 1). (J. Moore, Trans.). London: Verso.

Lefebvre, Henri. (2011). *Critique of Everyday Life*. (F. El-Zahi, Trans.). Beirut: Arab Cultural Center.

Ottaway. (1976). *Education and Society*. (W. Sam'an, Trans.). Cairo, Egypt: Anglo Egyptian Bookshop.

Hassan, Salah El-Din. (2010). *Urban Planning and Urban Development*. Cairo, Egypt: Arab Renaissance Publishing House.

Belkeziz, Abdelilah. (2008). *State and Society: On the Concept of the Public Sphere*. Beirut & Casablanca: Arab Cultural Center.

Ali, Abdel Mouti Mohamed. (2006). *Sociology* (5th ed.). Alexandria, Egypt: University Knowledge House.

Abdelbaset, Mohamed. (2004). *Introduction to Sociology*. Cairo, Egypt: Arab Renaissance Publishing House.

Hijazi, Mostafa. (2006). *The Wasted Human: A Socio-Psychological Analytical Study*. Beirut & Casablanca: Arab Cultural Center.

The Concept of Urban Sociology. (2016). Retrieved from https://mawdoo3.com

Wikipedia. (n.d.). *Urban Sociology*. Retrieved from https://ar.wikipedia.org/wiki/Urban_sociology